Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من لجين» فاللونان هنا ينمّان عن نقصٍ في القمر، فهو لا يُرسل إلاّ نوراً ضعيفاً فاتراً وعبر خلفية شعرية ـ ميثولوجية. يستشف عبد الفتاح كليطو أن هذا النقص وهذا الالتباس في القمر ينمّان، أيضاً، عن التباس وريبة في الليلة الموصوفة نفسها، فهي ليلة غير مستقرة على حالة وعلى خلق. وتتداعى الصور التي تؤدي إلى ربط القمر بالحية التي هي أيضاً، حيوان قمري، حيوان ماكر. أليست هي التي أغوت آدم وحواء؟؟!!

يختفي القمر لكن ليس هذا الاختفاء وهذا الاحتجاب إلاّ خدعة. فها هو البديل يأتي لينوب عنه. البديل كائن أرضي هو الطارق في دجى الليل. هو أبو زيد السروجي الضيف، الذي حل على الحارث بن همام، والذي له كل صفات القمر وفي مقدمتها فن المحاكاة، فهو لا يستقر على حال. يغير شكله وزيه كما يغير كلامه فلا يمكن تحديد هويته وسلالته فهو كالقمر وبالتالي كالحية كائن حربائي ماكر.

هناك عنصر آخر مشترك بين أبي زيد السروجي والقمر هو الحاجة الملحة للآخرين، فالقمر بحاجة إلى استجداء نوره من الشمس كذلك أبو زيد الذي يعاني من نقص لا يمكن ملؤه إلاّ بما في حوزة الآخرين. إنه نقص في الحياة يترتب عليه مرض وتأرجح بين الحياة والموت.

حين يدخل أبو زيد إلى بيت مضيفه لم يشرع هكذا في سرد قصته وإنما بناء على رغبة حيث يكون السرد جواباً على سؤال كقاعدة لبدئه واستمراره. فالحارث بن همام يقول لأبي زيد أروِ لنا (غريبة من